مجلة دراسات إنسانية واجتماعية (Journal of Social and Human Science Studies)
جامعة وهران02/ المجلد 11 ع 02، 31/ 03/ 2022
ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

الأسس العلمية والعملية للبحث السوسيولوجي

The scientific and practical foundations of sociological research

سليمان بوزيدي Slimane BOUZIDI* slimane_bouzidi@yahoo.fr	علم الاجتماع الحضري	قسم العلوم الاجتماعية/ كلية العلوم الانسانية والاجتماعية/ جامعة الشلف/ الجزائر.

DOI: 10.46315/ 1714-011-002-015

الإرسال: 2021/02/20 القبول: 2021/04/05 النشر: 2022/03/31

ملخص :

إنّ من أهم المشاكل التي تعاني منها العلوم الإنسانية والاجتماعية بصفة عامّة وعلم الاجتماع بصفة خاصّة هو التدريب على البحث العلمي بمراحله الثلاث: الإبستمولوجية والنظرية والتطبيقية وهي عبارة عن محطات بحثية وجب على الباحث إتّباعها الواحدة تلوى الأخرى للوصول إلى النتائج المرجوّة من خلال إعداده لمذكرة التخرج، لكن في غالب الأحيان يواجه عوائق مختلفة في كيفية توظيفه لهاته المسارات البحثية.

ففي هذا المقال لا نريد مناقشة تدنّي مستوى المذكّرات التي كثر الحديث على قيمتها العلمية والبيداغوجية في الوقت الحالي بل سنقتصر على إعطاء بعض الأسس العلمية والعملية حول محطات البحث السوسيولوجي الثلاث الواجب إتباعها في أي بحث علمي .

كلمات مفتاحية: البحث العلمي؛ البحث الاجتماعي؛ الجانب الابستمولوجي؛ الجانب النظري؛ الجانب التطبيقي.

Abstrac:

One of the most important problems experienced by the humanities and social sciences in general and sociology in particular is the training in scientific research in its three stages: Epistemological, theoretical and applied, which is a research station that the student must follow one after another to reach the desired results through Preparation for the graduation note, but often the student faces different obstacles in how to use these tracks

So in this intervention we do not want to discuss the low level of notes, which talked much about the scientific and pedagogical value at the present time, but we will confine ourselves to give some scientific and practical observations about the three sociological research stations to be followed in any scientific research

Keywords: Scientific research; Sociological research, Epistemological; Theoretical; Field side.

* - الباحث المُرسل: slimane_bouzidi@yahoo.fr

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

1. مقدمة:

إن مراحل الإجراء البحثي هي عبارة عن خطوات أساسية يتّبعها الباحث للوصول إلى تحقيق معرفة علمية، وتطرح هاته المعرفة العلمية أساسا بنفس الطرح بالنسبة للظواهر الاجتماعية أو الطبيعية، ففيها تطرح إشكالية البحث والتي هي عبارة عن مفارقة بين متغيرين واختبار الفروض النظرية وتحديد المفاهيم وغيرها، وهذا الإجراء البحثي أو كما سمّي (بتسلسل الأفعال الابستمولوجية) هو خطوة أساسية يقوم بها الباحث للوصول إلى هدف معيّن، وهذا الإجراء البحثي يتطلّب تبيان الخطوات الأساسية التي يتّبعها أي باحث لدراسة الظواهر والوقائع الاجتماعية .

2. مشكلة الدراسة:

إن مذكرة التخرّج تتيح للطالب الجامعي الفرصة لجمع المعلومات وترتيبها ترتيبا منطقيا، ووضعها في موضوع واحد، يجمع بين الجوانب الثلاث للبحث السوسيولوجي سواء أكان ابستمولوجيا أو نظريا أو ميدانيا، فيتدرّب على تتبّع هاته المحطات الثلاث المذكورة آنفا المرحلة تلوى الأخرى، كما يتدرّب أيضا على الأمانة العلمية في النّقل والنّقد والفهم وكيفية توظيفه لمعارفه النّظرية المختلفة حول موضوع البحث، إذ تعتبر هاته المذكرة في آخر المطاف المرآة العاكسة لقدراته ومجهوداته طيلة فترة انجازها، ففي بعض الأحيان يجد الطالب صعوبة في اختيار موضوع البحث وأيضا الخطوات التي تأتي بعد ذلك وهذا ما أردنا أن نبيّنه في هذا المقال، ، ' فالبحث العلمي على حد تعبير: **(غاستون باشلار- Bachelard.G)**: مستحصل، مبني وملاحظ،، ' وهذا ما تصوّره مؤكدا على أنّ المنهج العلمي يجب أن يمر بثلاث مراحل منطقية تسمو به إلى العلمية والموضوعية وتبعده عن الذاتية والأيديولوجية وترسم له مسارا صارما وتفصل فيه الذات عن الموضوع والمعرفة عن الذات العارفة، لا يمكن الحياد عنه، لذا سنركّز بالتحديد على محطّات البحث السوسيولوجي بأقطابه الثلاث المذكورة سابقا.

فالسؤال الأولي الذي نودّ طرحه في هذا الصدد هو:

- هل يقوم الطالب الجامعي فعلا بتتبّع مراحل البحث العلمي في بحثه؟ وما الملاحظات المنهجية سواء أكانت علمية وعملية التي يمكننا أن نعطيها للطالب لكي ينجز مذكرته في أحسن الظروف؟ كيف يمكن تذليل هذه الصعوبات والعراقيل التي تواجه الطالب أثناء البحث؟ وللإجابة عن كل هاته الأسئلة وجب علينا التعريج على بعض المفاهيم الخاصة بالدراسة وهي:

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

أ. **البحث العلمي:** يحتل البحث العلمي في الوقت الراهن مكانة بارزة في تقدّم النّهضة العلمية، حيث تعتبر المؤسّسات الأكاديمية بمثابة المراكز الرئيسية لهذا النّشاط العلمي الحيوي، بما لها من وظيفة أساسية في تشجيع البحث العلمي وتنشيطه وإثارة الحوافز العلمية لدى الباحث والدّارس حتى يتمكّن من القيام بهذه المهمّة النبيلة على أكمل وجه (شاروخ، ص، د.ت، ٥٣).

تعريف البحث: هو استقصاء دقيق يهدف إلى اكتشاف حقائق وقواعد يمكن التحقّق منها مستقبلا.

تعريف العلم لغويا: معناه إدراك الشيء بحقيقته أي كما هو دون زيادة أو نقصان.

التعريف اصطلاحا: هو جملة من الحقائق أو الوقائع والنظريات التي تزخر بها المؤلّفات العلمية أو هو المعرفة المنسقة التي تنشأ عن الملاحظة والدراسة والتجربة لاكتشاف الحقيقة بصورة قاطعة ويقينية وهناك بعض المفاهيم والمصطلحات التي تقترب من مفهوم واصطلاح العلم وتكاد تختلط به مثل المعرفة والثقافة والفن ويستحسن الاطّلاع عليها ومحاولة معرفة التميز والتفريق بينها وبين مفهوم العلم حتى يتمّ تعريف وتحديد مفهوم العلم تحديدا جامعا مانعا واضحا...

كما يعدّ البحث وسيلة وليس غاية بحد ذاته، لأن الباحث يحاول بواسطته دراسة ظاهرة أو مشكلة ما، والتعرّف عليها وعلى العوامل التي أدّت إلى وقوعها، ثم الخروج بنتيجة أو الوصول إلى حل، أو علاج المشكلة (غرايبية، ف، ٢٠٠٢، ١٠٢).

إن الدول المتطوّرة والصناعية لم تصل إلى ما وصلت إليه، إلاّ بفضل تشجيعها وسهرها الدائم على تطوير البحث العلمي، ولعلّ الدول النامية ومنها الجزائر أحوج ما تكون إلى تطوير هذا المجال وتنميته. (صغير، ع، ٢٠١٣، ٢٠).

التعريف الاجرائي: هو التقصي المنظم بإتباع أساليب ومناهج علمية دقيقة ومحددة من أجل الوصول إلى حقائق علمية ذات معنى ونظريات علمية تنبؤية. "

ب. **البحث الاجتماعي:**

التعريف اصطلاحا: يقول (**غاستون باشلار- Bachelard.G**): "قل لي كيف يبحثون عنك أقول لك من أنت، يكتفي بعض المنهجيين بتحديد المقصود بالبحث الاجتماعي من خلال الاقتصار على المعنى البسيط للبحث والقول بأنّ عملية البحث تتمّ في أبسط صورها في حياتنا اليومية. فعندما تصادفنا بعض المشكلات، ونحاول الوصول إلى حلول لها بطريقة أو بأخرى، فإنّنا في هذه الحالة

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

نقوم بعملية لا تختلف في شكلها عن عملية البحث الاجتماعي، بحيث تزداد قدرتنا على حل هذه المشاكل اليومية كلما زادت وتعدّدت المواقف وتتطلّب البحث عن حل لها .

ويعتبر البحث بهذا المعنى البسيط بمثابة محاولة لحل مشكلة هذا من حيث الشكل الخارجي للبحث، أما من حيث المضمون فعندما وجد بعض المهتمين بالبحث أن هذا التعريف للبحث الاجتماعي يمتاز بأنّه تعريف شكلي لا يمسّ مفهوم البحث وجوهره ففكّرو في تقديم تعريف آخر دقيق.

فالإجراء البحثي هو شكل الوصول إلى تحقيق هدف، ويتطّلب بالتالي هذا الإجراء توضيح المبادئ الأساسية والضرورية المراد إتباعها في كل عمل بحثي. وما المناهج سوى تطبيقات خاصة مصاغة بشكل يتوافق والظواهر أو الميادين المراد دراستها. وهذا التوافق لا يعفي الباحث من البقاء وفيا ومقيدا بالمبادئ الأساسية للإجراء البحثي.

التعريف الاجرائي: لا يختلف تعريف البحث السوسيولوجي عن تعريف البحث العلمي إلا بتخصيص مواضيع الدراسة فهو يختص بالحياة الاجتماعية وظواهرها فهي موضوع دراساته. فيتبع نفس المسار الذي تتبعه البحوث العلمية الأخرى. فالبحث السوسيولوجي ينطلق من ظاهرة اجتماعية يحيطها الغموض أو تحتاج إلى تفسير، وهو يتطلب إجراءات منهجية وخطة وتصميما محكمين.

3. المنهج وطرق معالجة الموضوع:

لقد لخص الباحث **(سلاطنية)** الإجراء العلمي في بعض الكلمات المقتبسة ممّا ذكره **(غاستون باشلار)** و**(موريس أنجرس)** فيما يخص مسار البحث العلمي في ثلاث مفاهيم أساسية وهي مبينة في الجدول التالي: (سلاطنية، ب، ٢٠٠٧، ٠٣):

- **الجداول والأشكال:**

الجدول رقم ٠١: يبين الإجراء العلمي .

- **العمل العلمي**	مفتك	مبني	محقّق
- **الفعل العلمي**	مستحصلة	مبني	ملاحظ
– Le fait scientifique	conquis	construit	constaté

المصدر: موريس أنجرس، ٢٠٠٦، صفحة ٤٢.

- **التعليق على الجدول رقم: ٠١**

إن المعرفة العلمية ناتجة أو مستحصلة أو مفتكّة أي حاصلة من الأحكام المسبقة وللوصول إليها وجب المرور بعدة مراحل لاستحصالها وهي ليست معطى (أنجرس، ٢٠٠٦) والقصد هنا نقل المعرفة من الحس المشترك إلى المخبر العلمي تحت نظر الابستمولوجي، كما تكون المعرفة العلمية أيضا مبنية على العقل والمنطق ومبنية أيضا لعدّة نظريات، فأي بحث علمي بدون نظرية لا يصل إلى نتيجة وعندما نفترض افتراض قد نقع في نظرية بدون أن نعلم .

وتكون المعرفة العلمية محقّقة أو ملاحظة: أي محققة في الظواهر الواقعية ومبنية على الميدان إذ يقول (إيميل دوركايم) على لسان (مارسيل موس) في هذا الصدد: ،، إنّ علم الاجتماع لايستحقّ ساعة من العناء إن لم تكن له معرفة عملية،،. (عبدالقادر، ٢٠٠٩)

كما دعّم كل من (بيار بورديو وآخرون) (Bourdieu,p, 1968, 168) نفس الفكرة فيما يخص الإجراءات كعملية تتم في ثلاث مراحل وو يجب مراعاة تسلسلها وأطلقوا عليها تسلسل الأفعال الابستمولوجية وترجم (ريموند كيفي Raymond Quivy) وأستاذه (فان كبنهود Loc Van Campenhoud)تلك الخطوات المنطقية إلى خطوات إجرائية وتتمثل في:

أ . القطيعة: ب .البناء: ج .التحقيق أو التجربة. (سلاطنية، ب، ٢٠٠٧، ٠٧)

وفي الشكل التالي رقم: ٠٢ سنبيّن: مسار ومحطّات البحث السوسيولوجي الثلاث الواجب اتباعها في أي بحث علمي للوصول للنتائج المرجوة وعلى الباحث التقيد بها.

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

الشكل رقم: ٢ ٠ يبين: مسار البحث السوسيولوجي: (أنظر التحليل ص٠٨ وما بعدها.)

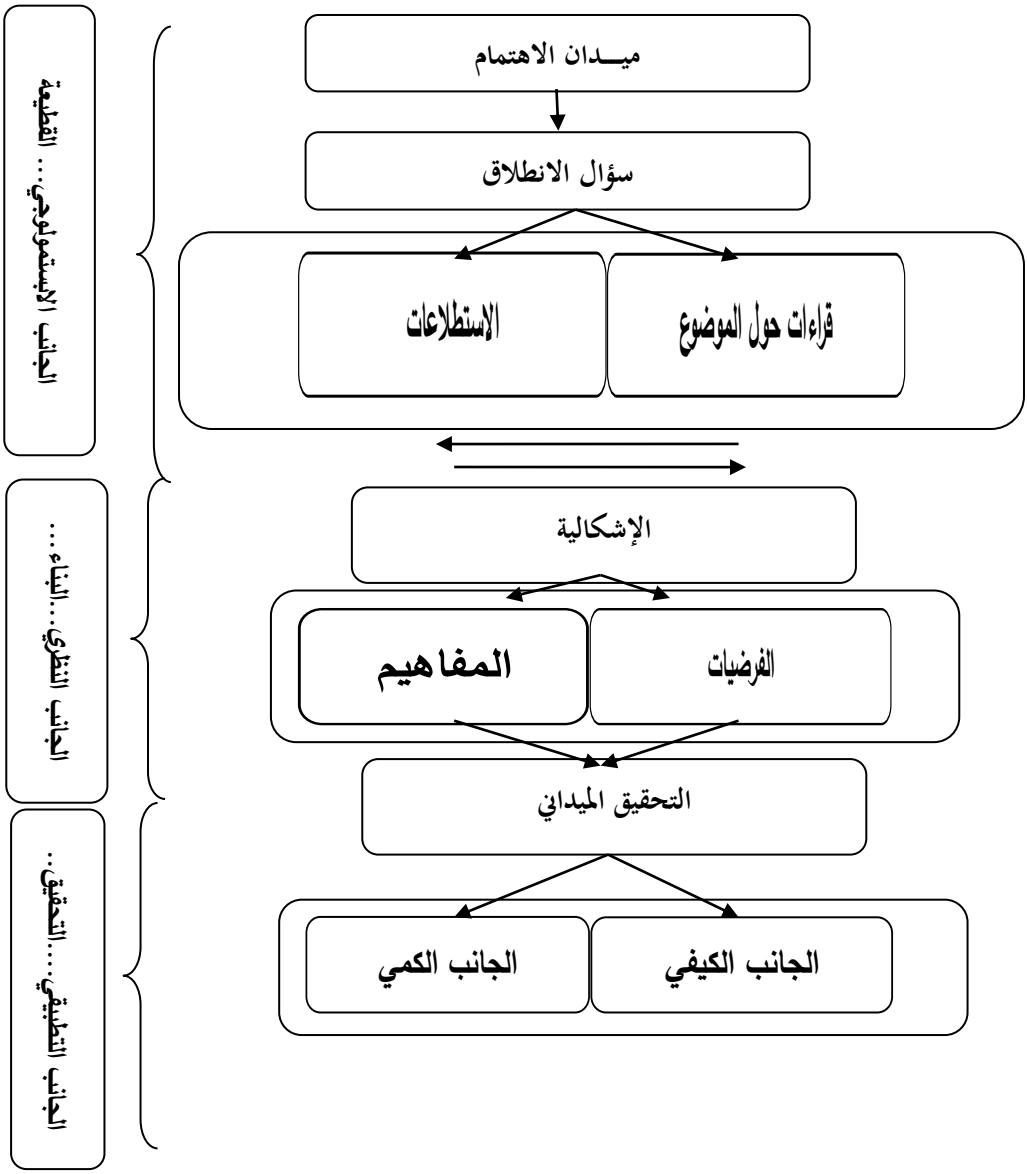

المصدر:

- موريس أنجرس، ٢٠٠٦، الصفحات١٢٢-١٦٩ . - ريمون كيفي، لوك فان كمبنهود، ١٩٩٧، صفحة٢٢٣

4. القطب الابستمولوجي

1.4 ميدان الاهتمام

الميزة الأساسية لميدان الاهتمام أنّه شاسع واسع فإذا أخدنا الميدان كلّه قد لا نصل إلى نتيجة فقد نقوم بتسليط الضوء على منطقة ضيقة من الموضوع لإيجاد سؤال الانطلاق.

فتحديد موضوع البحث أو الدّراسة هو في واقع الأمر تصوّر المشاكل الحقيقية الكامنة وراء مظاهر مختلفة، مع القدرة على طرح الأسئلة الهادفة المركّزة التي يستطيع الباحث من خلالها حصر الموضوع بدقة حتى لا تعتريه الهلامية كما أن اختيار الموضوع لا يمكن أن يكون عفويا، بل يجب أن يعكس اهتماما حقيقيا للباحث ويجب التركيز هنا على أهمية العلاقة الوجدانية بين الباحث وموضوع البحث لأنّ هاته الرابطة هي التّي تحدّد حرص الباحث وصبره في تقصي الحقائق العلمية (مسلم، م، ٢٠٠٢، ٠٨-٠٩).

- **شروط صياغة العنوان الجيد:**
  - أن يكون بسيطًا،
  - أن يكون موجزًا مفيدًا؛
  - أن يكتب بعبارة مختصرة ولغة علمية سهلة
  - أن يتضمّن أهم متغيّرات الدراسة التي يمكن التعامل معها إحصائيًّا.
  - أن يكون بعيدًا عن الإثارة غير المفيدة (مسلم، ٢٠٠٢).

وعلى سبيل المثال نأخذ الموضوع التالي:

- المقروئية عند الطلبة الجامعيين .
- علاقة إدارة الحي الجامعي بالانتماء العشائري في الأوساط الطلابية (أحمد، ٢٠١١).

2.4 سؤال الانطلاق:

كل مسار بحث يجيب على سؤال أو مجموعة من الأسئلة، فمن أوّل البحث إلى آخره نسعى إلى الإجابة على السؤال المطروح فهو البوصلة الذي من خلالها نحدّد اتّجاهات البحث وعلى ماذا نبحث بالضبط أي إخضاع الظاهرة الاجتماعية للسؤال. فأحسن سؤال انطلاق إلى أحسن قراءات واستطلاعات حول الموضوع وأيضا يقودنا نحو أحسن إشكالية بحث.

أي ماذا تبحث في هذه الظاهرة ؟ ماذا تريد أن تعرف؟ وماذا تريد أن تصل؟.

كما يخضع سؤال الانطلاق لمعايير وهي:

- الوضوح - وجيه - قابل للإنجاز .

وإذا رجعنا إلى الأمثلة السابقة يمكننا طرح السؤال الأولي التالي:

- لماذا لم يعد جهد المطالعة أو القراءة من أولويات التكوين لدى الطلبة الجامعيين. وتكون الاشكالية هنا تراجع اهتمام الطلبة الجامعيين بالمطالعة المتخصصة والعامة.
- ما علاقة إدارة الحي الجامعي بالانتماء العشائري في الأوساط الطلابية ؟ (أحمد، ٢٠١١)

3.4 قراءات حول الموضوع:

هذه الخطوة مهمّة؛ إذ كثيرًا ما يعزف الباحث عن موضوع بحثه في حال عدم توفر ركائز مرجعية أولية لموضوع بحثه، تعينه على المضي في عمله، ويتمّ ذلك من خلال الاطّلاع والقراءة الواسعة لما كُتب حول موضوع البحث الذي هو بصدد دراسته؛ بحيث تجعل الباحث مُلِمًّا إلمامًا كافيًا بجوانب البحث، من خلال الإطّلاع على كل ما تمّ من الدراسات الحديثة خاصة.

وكثيرًا ما يرى الباحث من خلال قراءاته هذه الفائدة في كشف بعض الثغرات فيما خططّه لمحتويات البحث، وإغنائه لجوانب مفيدة، والقراءات الأولية هذه تكشف له عن قيمة موضوعه ومداه من حيث الطول أو القصر، وتحديد الطرق والوسائل لمعالجة المشكلات البحثية، والاطلاع على مناهج البحث من خلال ما بُحث سابقًا، والتوجّه نحو أفضلها. وما يفيد الباحث في الحصول على ما ذكرناه هو رجوعه إلى الموسوعات العلمية، ودوائر المعارف والبحوث العلمية، وفهارس المكتبات ومراكز البحث العلمي، والنشرات العلمية والقوائم الببيوغرافية التي تأتي عادة في نهاية المؤلفات، (أحمد عيسى، إ، د.ت، ٥١).

4.4الاستطلاعات أو الاستكشافات الأولية:

بعد صياغة مشروع البحث مؤقّتا في سؤال أولي يتعلّق الأمر بعد ذلك بالحصول على نوع معيّن من المعلومات حول الموضوع المدروس وإيجاد أفضل الطرق لتناوله.

بالنسبة للاستطلاعات أو الاستكشافات تأتي بالتوازي مع القراءات الأولية فمن جهة القيام بالقراءات حول موضوع البحث من جهة أخرى القيام بالملاحظات والمقابلات والاستمارات هي مرحلة مهمّة في البحث لأنّ الباحث أو الطالب سيقوم بالنزول إلى الميدان وهو ليس لديه أي فكرة عنه فيخوض في العالم الذي يريد أن يكتشفه عن طريق أدوات جمع البيانات المختلفة وعلى رأسها الملاحظة الاجتماعية فهي ليست سهلة وذلك لطبيعة تداخلها، وكذا لأن الفرد يشارك فيها بدرجة أو بأخرى، (شبوب، ٢٠٢١).

5. القطب النظري

1.5 صياغة الإشكالية:

الإشكالية هي القلب النابض للبحث العلمي وهي أصعب مرحلة من مراحل البحث، المشكل أن غالبية الطلبة لا يعرفون كيف يبنون إشكالية بحث ويعتقدون أن الإشكالية، هي عبارة عن سؤال أو مجموعة من الأسئلة فقط، فالإشكالية هي مفارقة بين متغيّرين: المتغيّر المستقل والمتغيّر التابع. فهي المقاربة أو المنظور الذي نعتمده لمعالجة المسألة التي يطرحها السؤال الأولي، وهي طريقة في مساءلة الظواهر المدروسة،، (كمبنهود، ر، ١٩٩٧، ١٧).

مجلة دراسات إنسانية واجتماعية (Journal of Social and Human Science Studies)
جامعة وهران02/ المجلد 11 ع 02، 31/ 03/ 2022
ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

أ. تحديد مشكلة البحث وبيان أبعادها:

بعد أن يتم اختيار الإشكالية يبدأ الباحث في تحديدها وبيان حدودها؛ ومن ثم عرضها وهو أمر ليس سهلًا؛ بل هو أدق وأصعب مراحل البحث العلمي.

ب. المعنى من وراء تحديد الإشكالية:

صياغتها في عبارات واضحة ومفهومة ومحدّدة، تعبّر عن مضمون المشكلة؛ طبيعتها، ومادتها الأساسية، ممّا يرشد الباحث إلى مصادر تساعده في معالجتها، وهذا يعطي نصف الحل في وضوح واكتمال؛ بحيث لا يكون هناك أي لبس فيما يتعلّق بموضوع الدراسة.

وهناك طريقتان لصياغتها: إمّا أن تصاغ بعبارة لفظية تقديرية، أو تصاغ بسؤال أو أكثر وهو الأفضل من الناحية العلمية من خلال التركيز على المفارقة بين المتغيرين كما ذكرنا سابقا، ولكي يسهل ذلك على الباحث عليه أن يقف على الأسباب التي أدت إلى وجود المشكلة، والأبعاد المكوّنة لها وللوقوف عليها، ولكي يتم ذلك يجب أن يتمّ نوع من التعاون بين الباحث وبين من لهم خبرة وتخصّص في هذا المجال.

أما أبعاد الإشكالية أو حدودها؛ فيأتي تعيينها بعد أن يقوم الباحث بكتابة مقدمة بحثه، وتحديد دقيق لإشكالية البحث، ويقصد من أبعاد الإشكالية تعيين جوانب الإشكالية ومجالاتها؛ بهدف المزيد من التحديد والتوجّه نحو الفرض الرئيسي للمشكلة، ممّا يعمل على جعل اهتمامات الباحث مركّزة على محور المشكلة بعد وضع حدودها (أحمد عيسى، إ د.ت، ١٧).

هذا من جهة ومن جهة أخرى ولتدقيق إشكالية البحث هناك أربعة أسئلة رئيسية تفيدنا في تعريفنا لها بأكثر دقة وهي:

- لماذا نهتم بهذا الموضوع ؟ -ماذا نعرف لحد الآن ؟
-ما الذي نطمح بلوغه ؟ -أي سؤال بحث سنطرح ؟.

وكمثال على اشكالية البحث نرجع إلى كتاب (ايميل دوركايم): "في تقسيم العمل الاجتماعي: "حينما كان يبحث عن العلاقة بين الفردانية والاشتراكية والدولة، ثم انتقل به الحال إلى البحث عن العلاقة بين الليبيرالية والدولة كمنظم للاقتصاد والسياسة. وبعد المطالعة المتمعنة غير الموضوع وبدأ يبحث عن الفرد والتضامن الاجتماعي. وقدم اشكالية البحث والتي تعتبر مفارقة وهي:

- كيف يا ترى وقت ما الانسان أصبح مستقلا (حرا) أصبح أكثر ارتباطا بالمجتمع ؟، وللإجابة عن سؤال الاشكالية المطروحة وجب علينا أن نضع احتمالات أو اقتراحات لها.

هذه هي بعض الأفكار التي يمكن صياغتها عن الاشكالية باعتبارها احدى المراحل الهامة في مراحل البحث في علم الاجتماع والتي تتوقف عنها المرحلة اللاحقة، ألا وهي الفرضية والتي يباشر فيها الباحث محاولة بناء النموذج التحليلي ...فنوعية الفرضية مرتبطة بالإشكالية التي تستند إليها . (سبعون، ٢٠١٢، ١٠٤).

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

2.5 بناء الفرضيات:

'' إذا كان البحث العلمي الاجتماعي إبداعا، فإن الموطن الحقيقي للإبداع، هو الفرض العلمي'' (أحمد، ٢٠١١، صفحة ٨٤)، فالباحث الاجتماعي بعد تحديده لمجال بحثه، وصياغة اشكاليته، يقترح تفسيرات مسبقة لحل هذه الإشكالية، فالفرضية هي تفسيرات مقترحة للعلاقة بين متغيرين أحدهما المتغيّر المستقل وهو السبب والثاني المتغيّر التابع وهو النتيجة (عمار، محمد محمود، ٢٠١٤، ٤٦).

هي اقتراح إجابة عن سؤال مطروح (مسلم، م، ٢٠٠٢، ١٣)، فهي جواب مقترح مفتوح للسؤال الذي طرحناه وتكون على شكل خطاب لها علاقة سببية وهي تتنبّأ بما هو واقع في الميدان وهي وسيلة للتحقّق وللتجريب تساعدنا للتقرّب من الميدان وهي بالتالي قفزة نحو المجهول تحتمل الصدق أو الخطأ. ونأخذ مثال على ذلك:

- ✓ العنوان: النشاط المهني للأولياء وأثره على التحصيل الدراسي للأبناء .
- ✓ الاشكالية: هل النشاط المهني للأولياء أثر على درجة التحصيل الدراسي للأبناء؟
- ✓ الفرضية: للنشاط المهني للأولياء أثر على درجة التحصيل الدراسي للأبناء .(أحمد، ٢٠١١)

3.5 المفاهيم:

تعتبر المفاهيم في الواقع ماهي إلا تصورات ذهنية لمجموعة متنوعة من الظواهر التي نريد ملاحظتها.

4.5المتغيرات:

للمفاهيم علاقة بنائية وثيقة بالمتغيّرات والفرضيات والنّظريات ...فالنّظريات تقدّم في تفسيرها للحقائق والعلاقات والعديد من المفاهيم والمتغيّرات المتجدّدة التي يتمّ اختبار علاقتها بعد ذلك في فروض جديدة ... وهكذا ممّا يعبّر على عملية التراكم والتجديد في المعرفة العلمية، بغية إقرار الحقائق (دليو، ف، ٢٠١٤، ٩ ١٧).

والمتغير مفهوم احصائي يقصد به الشيء المتغير في الظاهرة الاجتماعية، ضمن إطار مجموعة بشرية معينة، فما يتغير في السلوك الاجتماعي، والذي يسمح للباحث الاجتماعي أن يفهم من خلاله الظاهرة التي يقوم بدراستها هو المتغير. (معتوق، ١٩٩٣-١٩٩٨)

- **من أين يأتي الباحث بمفاهيم دراسته؟**

لكل باحث مفاهيمه الخاصة به والتي تختلف من بحث لآخر تبعا لصياغة الإشكالية وتحديدها وتبعا للنظرية التي يسترشد بها الباحث بما تتضمّنه من افتراضات نظرية وتمييزات ايديولوجية، بل أنّ اختيار المفاهيم في حدّ ذاته يعكس ذلك التوجيه النظري للباحث، ذلك أنّ بعض المفاهيم تنتمي إلى نظريات محدّدة ولا يصحّ إقحامها في بحوث نظرية أخرى، وأي خلط من هذا القبيل يدلّ بما يدع مجالا للشّك على هشاشة البحث ووهن الباحث. كما يمكن أن تكون هناك مفاهيم مشتركة بين مختلف النظريات (غربي، ع، ١٩٩٩، ٩٢).

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

الجدول رقم ٢ .يبيّن: التحليل المفهومي .

المفاهيم	الأبعاد	المؤشّرات
تصوّر ذهني عام ومجرّد لظاهرة أو أكثر والعلاقات الموجودة بينهما.	أحد مكوّنات أو جانب من جوانب المفهوم والذي يشير إلى مستوى معين من واقع هذا الأخير.	عنصر لبعد ما يمكن أن يلاحظ في الواقع .
مثال: العنف	مادّي ومعنوي	ضرب/شتم/عصيان/هجر...

المصدر: موريس أنجرس، ٢٠٠٦الصفحات١٥٨، ١٦١، ١٦٢.

إن مسألة إنشاء المتغيّرات في البحوث الاجتماعية، هي مسألة ترجمة التصورات إلى قرائن، بعبارة أخرى، يقتضي الانتقال من التعريف المجرد إلى الملموس، يسمح بتحديد تصنيف حول هذه المتغيرات.

بهذا المنظور يصف(Poul L Azarsfeld) المراحل الأربعة لإنشاء المتغيرات.

أ. تجسيد التصوّر للمفهوم: مثلا: التّنظيم.

ب. تخصيص التصّور: تحليل مركبات المفهوم.

ت. إختبار المؤشّرات: إيجاد مؤشّرات المفهوم.

ث. تكوين الأدلّة (بودون، ر، ١٩٨٠، ٦٣).

المثال نأخذ: الشكل رقم: ٣ .بين تحليل مفهومي لفرضية (يأخذ الترتيب بعين الاعتبار).

الفرضية: موارد الزوجين تحدد سلطتهما العائلية (أنجرس، ٢٠٠٦)

المفهوم: موارد الزوجين مجمل الامكانيات التي يمتلكها الزوج والتي تميزه على الآخر.

الأبعاد: مالي، فكري، فيزيقي، اجتماعي.

المؤشرات: مداخيل وتوفير وودائع - تمدرس جنس، سن، صحة شغل -انتماءات، مسؤوليات ج

المفهوم: سلطة عائلية فعل أخذ قرارات هامة داخل العائلة.

الأبعاد: اقتصادي – منزلي - رعاية الأطفال وتربيتهم - اجتماعي.

المؤشرات: ميزانية، مشتريات هامة - تغذية، أعمال منزلية، غسيل- طبيب، إجازات- خرجات، مقابلات ولقاءات، انخراطات.

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

6. القطب التطبيقي

1.6 التحقيق الميداني:

أ. الميدان:

عبارة عن خطابات تمثّلات ممارسات لا توجد في فراغ بل توجد عند فاعلين فمثلا الطالب الجامعي له تمثّلات ممارسات خطابات توجد داخل فضاء الجامعة أي الميدان وداخل هذا السياق يمكن التحدّث عن وضيعات اجتماعية (Situation Social) فيوجد علاقة بين الفضاء أو السياق وتكوين تمثّلات وتكوين خطابات والفاعل موضوع الدراسة لايوجد وحده بل داخل جماعات معيّنة.

ب. كيف يقدم الميدان نفسه ؟

يقدم نفسه من خلال أمرين اثنين: ⟵ خطابات، ملاحظات وصور .

فالممارسات التي يقوم بها الفرد نلاحظها، أمّا الخطابات فنحلّلها تحليل المحتوى مثلا، فكيف يمكننا تحليل خطاب المبحوثين ؟ فالحديث الذي يتكلّمه الأفراد هو عبارة عن كلام ويكون داخل لغة وليس بالضرورة أنّ الفكرة التي تكون عند المُخاطب تكون أيضا عند المخَاطب إذ يجب أن نتصوّر الكلام الذي يقوله المبحوثين لابدّ أن نفهمه داخل تجاربهم الخاصة، فالأشخاص يقدّمون خطابات فهو صورة مشوّهة عن الأشياء التي يعيشونها فعلا ومن خصائص الخطاب أنّه يكذب، يؤول، يقتطع ويقدم خطابا من كل الوجهات اقتصادية، سياسية، ثقافية، اجتماعية، نفسية، دينية... (هـ، زرقة)فيصعّب على الطالب استقصاء المعلومات التي يريدها لكي يوظّفها في بحثه فعالم الاجتماع يأخذ ما يحتاجه، وعالم النفس كذلك، وعالم الاقتصاد كذلك وهكذا...

ت. بماذا نقاربه ؟

نقارب الميدان بأدوات جمع البيانات، لماذا ؟ لأنّها ليس مثل الحس المشترك، فعلاقة الباحث مع الميدان علاقة مساءلة . ومن بين أدوات جمع البيانات لدينا الملاحظة، المقابلة، الاستمارة ...

ماذا يُنتجه لنا الميدان؟

الواقع (الميدان) خطابات (خطاب١ ٠ +خطاب ٠٢) فتفسير النتائج تنتج خطاب تحليل.

2.6 التحليل الكمي:

هو نوع من البحوث العلمية التي تفترض وجود حقائق اجتماعية موضوعية، منفردة ومعزولة عن مشاعر ومعتقدات الأفراد، وتعتمد على الأساليب الإحصائية في الغالب، في جمعها للبيانات وتحليلها (قنديليجي، ع، ٢٠٠٨، ٤٥).

إذ يعرف (ريمون بودون) التحقيقات (أي البحوث الكمية) بأنها، تلك التي تسمح بجمع معلومات متشابهة من عنصر لآخر من مجموعة العناصر، فيما تسمح هذه التشابهية بين المعلومات بقيام الإحصاءات وبشكل أهم التحليل الكمي للمعطيات،، (بودون، ١٩٨٠).

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

. **منطلقات التحليل الكمي:**

إن الشرط الأساسي لتطبيق المناهج الكمّية في علم الاجتماع، هو أن تتوجّه الملاحظة نحو مجموعة عناصر هي بشكل معين مقارنة، غالبا ما تكون هذه العناصر أفرادا، ولكن يمكن أيضا أن تكون جماعات، مؤسّسات، مجتمعات أو أنواع وحدات أخرى.

3.6 التحليل الكيفي _ النوعي:

هو نوع من البحوث العلمية التّي تفترض وجود حقائق وظواهر اجتماعية يتمّ بنائها من خلال وجهات نظر الأفراد، والجماعات المشاركة في البحث (قنديليجي، ع، ٢٠٠٨، ٤٥).

إنّ التحليل الكيفي يتّجه نحو مضمون البيانات التي تمّ جمعها وخاصة تلك الناجمة عن الملاحظة، ففي بعض الأحيان قد يصطدم أحيانا بظواهر يعجز الطالب على تفسيرها بحكم أنّها لم تكن متوقّعة، وفي هذه الحالة قد يلجأ إلى التحليل الكيفي أي النوعي الذي قد يوفر له بعض المؤشرات أو الملامح التي قد تساعده على التفسير .

كما تهدف في الأساس إلى فهم الظاهرة موضوع الدراسة، وعليه ينصب الاهتمام هنا أكثر على حصر معنى الأقوال التي تمّ جمعها أو السلوكات التي تمّت ملاحظتها. وتعد الملاحظة المباشرة من أهم الأدوات التي يعتمد عليها الباحث في جمع المعطيات والمعلومات الخاصة بالدراسة .(محمود، ١٩٨٩).

7. خلاصة عامة:

إنّ اختيارنا لهذا الموضوع كمقال لم يأتي عبثا وإنّما لاعتبارات كثيرة، من بينها:

- إعطاء ملاحظات سواء علمية أو عملية حول مسار البحث السوسيولوجي بجوانبه الثلاث من القطيعة إلى البناء حتى التحقيق الميداني، كي نذكّر دائما طلبتنا الأعزاء أنّ أي بحث علمي يجب أن يسير وفق هاته المراحل الثلاث كي يصل إلى النتيجة المرجوّة وكي لايبقى الطالب تائها في تتبّعه للمراحل المختلفة للبحث العلمي .
- بعد التعرّف عن خطوات البحث العلمي وجب على الطالب مايلي:
- اختيار موضوع البحث عن قناعة ويكون جدير بالدراسة والبحث، فقبل أن ينطلق الباحث في تبنيه الاجراءات الأولية للجانب الابستمولوجي فعليه أن يختار الموضوع المراد دراسته وهي عبارة عن الظاهرة التي لفتت انتباهه ويريد أن يدرسها.
- صياغة السؤال الأولي مع الحرص على احترام خصائص الوضوح، القابلية، للتنفيذ والملاءمة. ويمكن القول هنا أن سؤال الانطلاق الصحيح هو السؤال الذي يطرح بكيفية بسيطة وواضحة ويكون قابلا للمعالجة ويمكن الاجابة عنه واقعيا فهو بمثابة الخيط الهادي لعملية البحث والحجر الأساس في عملية البحث على حد تعبير ريموند وكمبنهود .

- البدء في القراءات من خلال انتقاء النصوص التي لها علاقة بالموضوع ومنهجية القراءة والمقارنة والتلخيص. ويمكن هنا القول باستراتيجية الباحث للحصول على المعلومات المتعلقة بموضوع بحثه والتنقل إلى المكتبات ومراكز البحث والباحثين والطلبة ومواقع الانترنت تعتبر محفزا لتقصي المعلومات حول موضوع الدراسة، فليس هناك بحث بدون قراءات أولية ولا يوجد موضوع جديد بصفة جذرية وليس هناك باحث يمكنه أن يدعي أنه يستطيع الاستغناء عن المعارف السابقة المكتسبة على حد تعبير غوفمان.
- العمل على بناء إشكالية البحث تتناسب والموضوع المدروس واختيار الفرضيات بما يتلاءم معه فلا يمكننا أن نتصور مراحل المسار المنهجي في أي بحث علمي في علم الاجتماع من دون التركيز على الاشكالية والفرضيات والتي تعتبر (الاشكالية) بمثابة الأرضية الصلبة التي يستند إليها الباحث للوصول إلى الوجهة الحقيقية للبحث، كما تمثل (الفرضيات) الأداة الرئيسية التي تجعل البحث يأخذ طريقه العلمية.
- بناء مفاهيم أو متغيرات الدراسة بدقّة، وذلك من خلال الانتقال من التجريد إلى الملموس وبذلك يكون الباحث قد اعطى سمات ملموسة للمفهوم المجرد كي يمكن ملاحظته في الواقع المعاش ولتحقق الميداني من الفرضيات.
- النزول للميدان واستعمال أدوات جمع البيانات سواء الملاحظة، المقابلة، الاستمارة... بما يتناسب والموضوع المدروس. فقد يحتاج أي بحث علمي في ميدان علم الاجتماع إلى تقنيات ووسائل منهجية معينة لما كانت طبيعة الفرضية تتحكم في اختيار الأدوات التي يستعملها الباحث في حل المشكلة والتأكد من الفرضية .

إذن أردنا من خلال هذا المقال تبيان المسار البحثي والذي يعتبر سيرورة تقوم على مبادئ أساسية في توجيه البحث العلمي على جميع المستويات الابستمولوجية والنظرية والتطبيقية والتي قد تكون حوصلة تساعد الطلبة على تتبع المراحل المنهجية العلمية والعملية للبحث السوسيولوجي .

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

8. قائمة المصادروالمراجع:

○ القواميس والمعاجم.

- أحمد زكي بدوي (١٩٨٢) معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، لبنان، مكتبة لبنان.
- حسن شحاتة زينب نجار .(٢٠٠٣) معجم المصطلحات التربوية والنفسية، القاهرة، الدار المصرية للنشر .
- فريديريك معتوق، . (١٩٩٣).. (١٩٩٨). معجم العلوم الاجتماعية، مراجعة وإشراف محمد دبس، أكاديما إنترناشيونال، بيروت، لبنان.

○ الكتب:

- ابتسام أحمد عيسى. (سنة النشر غير معروفة) . الإعداد الأولي للمصادر والمراجع وتصميم البحث . ماليزيا: جامعة المدينة العالمية شاه.
- للمزيد ينظر: أنجرس موريس . (٢٠٠٦) . منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية تدريبات عملية. الجزائر: دار القصبة للنشر.
- بودون ريمون . (١٩٨٠) . مناهج علم الاجتماع .لبنان: منشورات عويدات.
- سلاطنية بلقاسم .(٢٠٠٧). محاضرات في المنهجية دعم بيداغوجي لطلبة علم الاجتماع .الجزائر: دار بهاء الدين للتوزيع والاعلام.
- سبعون سعيد، (٢٠١٢).الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، ط٢، الجزائر: دار القصبة للنشر.
- ريمون كيفي لوك قان كمبنهود، (١٩٩٧)، دليل الباحث في العلوم الاجتماعية. لبنان: المكتبة العصرية.
- شاروخ صلاح الدين. (سنة النشر غير معروفة) .منهجية البحث العلمي.الجزائر :دار النشر والتوزيع.
- العايب سليم. (٢٠١٢). ملتقى إشكالية العلوم الاجتماعية في الجزائر واقع وآفاق. المقاربة الكمية والكيفية في العلوم الاجتماعية، (صفحة جامعة ورقلة). الجزائر.
- عبدالمومن (شاروخ، د.ت) بن صغير. (٢٠١٣). الصعوبات التي تعترض الباحث العلمي في العلوم الانسانية والاجتماعية وحدود الموضوعية . الجزائر: مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية .
- عمار، ب. محمد محمود، ذ. (٢٠١٤) . مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث.الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- للمزيد ينظر: عياد أحمد. (٢٠١١) . مدخل لمنهجية البحث العلمي. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

دليو فضيل . (٢٠١٤) .مدخل إلى منهجية البحث في العلوم الانسانية والاجتماعية.الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

- غرايبية فوزي . (٢٠٠٢) . أساليب البحث العلمي في العلوم الانسانية والاجتماعية وحدود الموضوعية العلمية .الجزائر: دار وائل للنشر والتوزيع .
- غربي علي . (١٩٩٩) .الأسس المنهجية في العلوم الاجتماعية. الجزائر: مطبعة دار البحث.
- قنديليجي عامر . (٢٠٠٦) . البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية.عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة .
- محمد مسلم. (٢٠٠٢) .منهجية البحث العلمي دليل لطلاب العلوم الاجتماعية والانسانية.الجزائر: دار الغرب للنشر والتوزيع.

○ المجلات:

- محمد شبوب، (٢٠٢١)، منهجية كتابة تاريخ عند أوغيست كونت، مجلة دراسات انسانية واجتماعية، المجلد ١٠، العدد ٠١، جامعة وهران ٠٢،

○ الملتقيات:

- العايب سليم، المقاربة الكمية والكيفية في العلوم الاجتماعية. ملتقى إشكالية العلوم الاجتماعية في الجزائر واقع وآفاق، ٠٦ - ٠٨ مارس٢٠١٢، جامعة ورقلة، الجزائر.

○ المحاضرات الجامعية:

- لقجع عبدالقادر. (٢٠٠٩). محاضرات جامعية لطلبة علم الاجتماع الحضري . وهران .

○ المقابلات الشخصية:

- مقابلات مع بعض طلبة السنة الثانية ماستر علم الاجتماع بقسم العلوم الاجتماعية بجامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف حول كيفية إعداد مذكرة التخرج والخطوات الواجب اتباعها في ذلك .

○ الكتب بالفرنسية:

- Bourdieu P.(1968). Le métier de sociologue . Paris: Mouton
- Raymond Q Luk V.C,(1988). Manuel de recherche en sciences sociales, Paris, Bordas .